الوطني الفلسطيني في دورته العام ١٩٧٧ بخصوص العلاقة مع بعض القوى اليهودية. فقد شهدت عناصر الرفض السابق لديها قدراً كبيراً من التآكل، وتبدّد بعضها مع منعطفات المسيرة. الأهم من ذلك، ان الخط المتشدّد في م.ت.ف. والذي تمثّل الجبهة الشعبية احد رموزه، بات خطاً ضعيفاً لا يشكّل تهديداً كبيراً على تيار الواقعية السياسية الذي يحتل وزناً حاسماً فيها.

بدوره، لم يكن موقف تيار الواقعية في ترحيبه الضمني والمباشر بنتائج الانتخابات الاسرائيلية خالياً لدى بعض الاطراف والقيادات من تناقض في الموقف نفسه؛ كما كان هناك تبايناً واضحاً بين بعضها والبعض الآخر، اضافة الى ان مجمل هذا التيار حاول تغطية مواقفه بقدر من الحذر، واحياناً التشكيك لأهداف سياسية وجماهيرية مباشرة.

في هذا النطاق، كان الرئيس الفلسطيني، عرفات، من أبرز المشكّكين بنوايا رابين. وحاول التمييز، باستمرار، بين نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي أكدت رغبة الناخب الاسرائيلي وبين رابين الذي قد يحاول الالتفاف على هذه الرغبة. وقال، ان رابين يقدّم «أكثر من اشارة ودليل على ان خطاب الوصول الى السلطة شيء وخطاب السلطة شيء آخر»، واعتبر ان رابين اصبح «الآن، هو رمز الاحتلال ورمز العدوان، فحزبه هو الذي ضمّ القدس والجولان، وارتكب كثيراً من الجرائم ضد شعبنا وأرضنا ومقدّساتنا كلها»، وحذّر من ان «اصابع رابين تتحرّك في الخفاء ساعية لدقّ اسفين، بل وأسافين بين الاطراف العربية المشاركة في مؤتمر السلام»[٥٧]. هذا التشدّد الواضح ازاء رابين ربما كان لأسباب تتعلّق بضرورة الحفاظ على عناصر الحذر قائمة في الوضع الفلسطيني في مواجهة أية احتمالات سلبية لخطوات حكومة رابين القائمة؛ كما قد يكون لغرض تكثيف الضغط على رابين في إطار جهود مواصلة مفاوضات السلام. وجوهر الامر، ان الرئيس الفلسطيني الذي أعلن استعداده للاجتماع مع رابين يحاول ان يضع هذا الاخير أمام تحدي: «هل سيكون رابين ديغول آخر يصنع معي السلام كما صنع ديغول السلام مع الجزائريين؟»[٥٨].

وباستثناء محدود، فان عنصري التشكيك والحذر من سياسة رابين شكّلا قاسماً مشتركاً لدى معظم القوى والقيادات الفلسطينية في م.ت.ف. التي رأت في نتائج الانتخابات تغييراً ايجابياً هاماً. وعلى سبيل الذكر لا الحصر، اعتبر حواتمة ان «رابين يعمل، الآن، على محاصرة وتطويق نتائج الانتخابات الاسرائيلية، بهدف اخضاعها لبرنامج «صقور» حزب العمل الذي يتزعمه، والذي يطلق عليه شمعون بيرس تعبير «برنامج الليكود ـ ب»[٥٩]. ورأى بشير البرغوثي «ان الحكومة الاسرائيلية [الجديدة] لم تضع شيئاً على طاولة المفاوضات بعد حتى يحكم عليها. وما طرحته، إنْ في بيانها الوزاري أو من خلال تصريحات رئيسها، يشير الى ان الهوة ما زالت كبيرة وعميقة بين موقفها وموقفنا حتى ولو بدت فوهة الهوة مغطاة بالورود»[٦٠]. لكن عضو اللجنة التنفيذية (ابو مازن)، وجد أن الخطاب الذي ألقاه رابين، بعد فوزه في الانتخابات أمام الكنيست، تضمّن «نقطتين ايجابيتين» وخصوصاً التزامه باقامة نظام للحكم الذاتي في الارض الفلسطينية المحتلة. وقال: «ان رابين تطرّق، في كلمته، الى موضوعين اساسيين هما: نقل السلطة للحكم الذاتي الانتقالي والانتخابات في الارض المحتلة». وأوضح ان «هاتين النقطتين ايجابيتين، ويجب ان تكونا الموضوعين الاساسيين في المفاوضات الثنائية العربية ـ الاسرائيلية»[٦١].

والواقع، ان تصريح (ابو مازن) هذا، بالرغم من انه يبدو استثناءاً في إطار ردود الفعل الفلسطينية التي اتّسمت بوجه عام بالحذر، الّا انه يشكّل الاتجاه الغالب في المنظمة، وهو